[213] تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضى ا ورضى المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد إياك فقولي (1) أشهد أن لا إله إلا ا وأن أبي محمدا رسول ا، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين عليها السلام وطيبت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد فإني منفذته إليك فانتبهت وأنا أنول (2) وأتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام. فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك فقال ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع ا تعالى شملنا في العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الاسارى فقالت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس، فقال: اسم الجواري. قلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي ؟ قالت: نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز (3) إلي أمرأة ترجمانة لي (4) في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام. قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن

---

(1) في نسخ " أ، ف، م " فتقولي. (2) نالت المرأة بالحديث أو الحاجة نوالا: سمحت أو همت (لسان العرب). وفي نسخ الاصل: أقول وما أثبتناه (من البحار). (3) أوعز إليه في كذا أي تقدم. (4) في البحار ونسخ " أ، ف، م " له.